المقرات التجارية بين الفاو السعودية والفاو المصرية
"دراسة تاريخية حضارية"

سهام عبدالله جاد
مدرس آثار إسلامية – كلية الآداب- جامعة المنيا

ملخص البحث:

لعل قرية الفاو جنوب غربي الرياض الحالية بالمملكة العربية السعودية ، وأيضاً مقر الشُرفا التجاري بمدينة المنيا بصعيد مصر من أهم المقرات التجارية ، وكان بين هذين المقرين علاقات تجارية قوية فتسير القوافل التجارية بينهم خلال فصلي الصيف والشتاء دون انقطاع ، ولم تكن العلاقات بينهما علاقات تجارية فحسب بل كانت في مجالات عده سوف يلخصها البحث فيما هو آت موضحاً العلاقة بينهما منذ أقدم العصور .

الكلمات الدالة :

١. الفاو السعودية
٢. ذات الكهل
٣. أدلة مادية
٤. ميناء عيذاب
٥. الشُرفا التجاري

تعتبر التجارة من أهم المهن التي زاولها الناس قديماُ منذ أن خلق الله البشر على ظهر البسيطة. ونظراً لما كان عليه البشر قديماً من أوضاع معيشية وسياسية مختلفة كلياً عن وقتنا الحالي، فاعتبرت مزاولة مهنة التجارة نوع من المخاطرة والمجازفة بسبب بُعد المدن والممالك عن بعضها، وتكون المجتمع القبلي والعصبيات وسيطرتهم على الصحراء التي سكنوها واعتبروها موطنهم وملاذهم.

ولهذا نشأت الطرق والمقرات التجارية التي تمر بها القوافل وهي أمنة، فأصبح واجب على الحاكم أو الملك توفير الحماية لتلك الطرق التي يمر بها المسافرون والتجار والقوافل بواسطة جنوده أو القبائل الكبيرة التي عرف أبنائها فنون الحرب والقتال. وقد أنشأ الحكام على هذه الطرق مجموعة من المقرات (المحطات) التجارية التي ضمت مساكن (استراحات) وإسطبلات، وحانات، وبرك للمياه (خزانات للمياه) ومعابد، ومخازن[١] ، ومصانع للفخار أو للنسيج ، ويحيط بكل هذا أسوار ضخمة محصنة بأبراج قوية، ذات مداخل محكمة ومتقنة البناء. ومن أشهر تلك المقرات التجارية مقر ذات الكهل/ قريه (او الفاو) وهي قرية متكاملة مكتشفة بمنطقة الفاو جنوب غربي الرياض الحالية بالمملكة العربية السعودية ، ومقر الشُرفا التجاري

بمدينة المنيا بصعيد مصر(انظر خريطة رقم١) وكان بين هذين المقرين علاقات تجارية قوية فتسير القوافل التجارية بينهم خلال فصلي الصيف والشتاء دون انقطاع. وقد أثبتت الحفائر والدراسات والأبحاث بكلا المنطقتين، أنهما متشابهتان من حيث الأسلوب المعماري والفني، والمنتجات الفخارية، والمعدنية، و النسيج المكتشفة في كلاهما.

ويذكر آدم بيتز: "أن مدناً مثل مكة والفسطاط تأثرت بدرجة كبيرة بالفن المعماري اليمني حتي صارتا متشابهتين لحدٍ كبير"[٢]. فليس من الغريب إذا قولنا أن قرية الشرفا بمصر تشبه قرية الفاو بالسعودية.[٣]

وفي هذا الصدد يقول أحمد فخري: "ومن الخطأ أن يعتقد إنسان أن المصريين عاشوا في عُزلة ولم يتصلوا بغيرهم أو لم يتأثروا بمن كان يعيش في ذلك الحين من شعوب الشرق القديم" ، وفي موضع آخر يقول : "ففي الدلتا تأثرت مصر بما كان في شرقي مصر وغربها لاتصالها بفلسطين وسورية وجزر البحر الأبيض المتوسط من ناحية وبشمال أفريقيا من ناحية أخري، أما في الصعيد فقد اتصلت عن طريق الشرق أي عن طريق البحر الأحمر ببعض الثقافات الأخرى الحامية والسامية ، كما اتصلت أيضاً بالشعوب التي كانت إلى جنوبي مصر."[٤]

ويرجع الاهتمام بزيادة عمق الصلات التجارية بين مصر وشبه الجزيرة العربية إلى العصور القديمة ، فقد أنشأ "سنوسرت الثالث" عام١٨٥ ق. م قناة مائية تربط ما بين البحر الأحمر والبحر المتوسط عن طريق النيل، وسميت هذه القناة سيزوستريس[٥] والتي عملت على تسهيل نقل البضائع بينهما وتوفير الجهد والوقت هذا إلى جانب نقل الكثير من العناصر المعمارية والفنية.[٦] وان انتهي الرأي العلمي حاليا بانتماء عملية تشييد مثل تلك القناة المائية إلى عصر نكاو/ دارا من العصر الصاوي

كما قام "رمسيس الثالث" من الأسرة العشرين ببناء أسطول كبير بالبحر الأحمر لتسهيل التجارة بين مصر والمدن على شواطئ البحر الأحمر واليمن[٧] .

وهناك خط السير الذي عُرف منذ القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث كانت القوافل التجارية تمر على الفاو عاصمة مملكة كندة ذاهبة إلى مصر لتبيع البخور والمر لوازم الطقوس الدينية والجنائزية للكهنة المصريين. وكان خط سير تلك القافلة يبدأ "بتمنع" الحاضرة القتبانية ثم مأرب ووادي الجوف وثمل بالحاضرة المعينية ويثيل ومنها إلى نجران فقرية الفاو عاصمة كندة ثم العُلا (دران) إلى البتراء، ثم غزة ومنها إلى مصر يعبرون سيناء ومنها إلى وادي النيل، وكانت هذه الرحلة تستغرق ٧٠ يوما [٨] .

وكان هناك طريق تجاري بري آخر في جنوب مصر يصل ما بين قِنَا والبحر الأحمر نشأت من جرائه عدة مراكز تجارية جديدة على النيل مثل قَفْط والقُصَيْر (خريطة ٢) ، وغيرها ، قامت بينها وبين موانئ عربية مقابلة لها مثل يَنْبُع و جِدَّة أنشطة تجارية كبيرة. ومن الغريب أن نجد على مثل هذا الطريق التجاري بمحافظة قنا قرب قفط قرية أثرية تدعي فاو وتميزاً لها عن فاو الحديثة فسميت بفاو قبلي وتقع قرية فاو قبلي شرق النيل جنوب مدينة نجع حمادي وشمال مدينة دشنا شرق الطريق المؤدى من سوهاج إلى قنا. وفاو كلمة قبطية معناها الجبل، ذكرها أميلينو في جغرافيته فقال أن اسمها القبطي Pheboou ويقال لها Baphou ، وذكر جوتيه أن اسمها اليوناني Bopes ، وكان اسمها في العصور الوسطى "فاو بعس" حسب ما ذكر في التحفة[٩] والانتصار[١٠]، ثم عرفت بقرية "ابن شاكر" وهو أحد أمراء العرب، وقد قسمت فاو سنة (١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) إلى فاو قبلي وهى الأصلية وفاو بحرى وهى المستجدة،[١١] وأهم ما نعرفه عن قرية الفاو بمصر أن القديس "الأنبا باخوميوس" قد أسس بها تجمع رهباني متكامل خلال القرن الرابع للميلاد، وهنا تستوقفنا عدة أسئلة هل قرية فاو بمصر أقدم من قرية الفاو بالسعودية ؟ وهل قرية الفاو كانت موجودة قبل الأنبا باخوميوس أم أنه نقل الاسم إلى مصر عندما كان جندي بالجيش الروماني؟

وفي الغالب أن قرية واسم الفاو أقدم من القرن الرابع الميلادي، وأقدم من نشأة دير القديس الأنبا باخوميوس، ويبدو أن قرية الفاو بمصر هي المقر الثاني لقرية الفاو بالسعودية، وقد أُنشئ هذا المقر ما بين القرنين الرابع والثاني قبل الميلاد ليكون مقر تجاري بمصر يستقبل القوافل القادمة من السعودية عن طريق البحر الأحمر مروراً بوادي الحمامات[١٢] ، ثم قفط ثم الفاو بمصر. وعندما تغيرت الظروف السياسة وزالت دولة كندة انهارت تلك المقرات التجارية التابعة لها، وبالتالي أصبحت قرية الفاو بمصر منطقة خربة بها مجموعة من الخرائب والآثار القديمة، وعندما شرع الأنبا باخوميوس في بناء دير خلال القرن الرابع الميلادي، وجد أن منطقة الفاو بمصر أنسب مكان لإقامة تجمعه الرهباني خاصة أنه يتوفر به العزلة وخرائب يمكن استغلالها مرة أخري (لوحة ١) ، أما طرق التجارة في شمال الجزيرة العربية فقد تأثرت بعدة عوامل كان من أهمها مناطق القوة السياسية ، ومدى امتداد النشاط التجاري خلال العصر الإغريقي الروماني إلى جانب حالة الأمن في منطقة الهلال الخصيب[١٣].

ولابد أن يستوقف الباحث ميناء «عيذاب»، وهو ميناء الحج والتجارة على ساحل البحر الأحمر، الذى كان ينتقل منه حجاج وتجار الصعيد، وبعض الحجاج الأفارقة طوال العصر الإسلامي، حيث أن البحر الأحمر ضيق في تلك المنطقة، ولذا كان عبور الحجاج والتجار منه

سهلاً وميسوراً، وموقع هذا الميناء مازال موجوداً إلى اليوم ، يقع على بعد ٣٢ كيلو متراً جنوب شلاتين، هذا الميناء نفسه هو الميناء الفرعوني الذى كان يتحرك الأسطول المصري منه إلى بلاد بونت ذهاباً وإياباً ميناء ساوو s3ww والذي كان نقطة الانطلاق البحري إلى بونت منذ عصر الدولة الوسطي ، وهذا يعني أن المصريين ركبوا البحر الأحمر مبكراً وجابوه، وإذا كانوا قد وصلوا إلى نهايته وما بعدها على الساحل الأفريقي، أفلا يكونون قد انتقلوا منه إلى أقرب منطقة على الساحل الآخر من البحر والمقابل لهم مباشرة؟!

وتعتبر فكرة إنشاء المقرات التجارية فكرة قديمة جداً، فقد أسس المعينيون في القرن الرابع قبل الميلاد مستوطنات تجارية على طول الساحل الشرقي من البحر الأحمر (غرب شبه الجزيرة العربية)، كان أبرزها المستوطنة المعينية في تمنُع حاضرة قتبان في الجنوب، ومستوطنة العُلا (دان) إلى الشمال من يثرب. وفي شمال غرب الحجاز، وجد ما يشبه البورصة التجارية في الوقت الحالي، وتدل على ذلك نقوش كثيرة وجدت بين أطلال قرية العُلا، كما تم العثور هناك على مقابر عديدة لتجار معينين يمثلون عصور زمنية مختلفة، وفضلاً عن ذلك فإن النقوش التي وجدت في دان منها حوالي مائتي نقش معيني تذكر عدد من الملوك المعينين ومعبد معيني كان في نفس الوقت عبارة عن مركز تموين نقدي للعمليات التجارية هناك[١٤]، وباختصار كانت المستوطنة المعينية في دان عبارة عن مجتمع صغير للجالية المعينية هناك يرأسها حاكم .

ففي إحدى النقوش التي وجدت ضمن أطلال مدينة براقش[١٥] باليمن حديث عن إحدى تلك القوافل: "إن عم صديق بن عم عثت من عشيرة يضيعن وسعد بن ولج من عشيرة ذفجان الاثنين من كبراء مسؤولي تجار القوافل وقاموا برحلتين تجاريتين إلى مصر وأشور وبلاد ما وراء النهر" [١٦]، كما وجدت نقوش لتجار القوافل من وادي الحمامات إلى ميناء القصير على طول الضفة الشرقية لامتداد النيل[١٧]، (لوحة ٢) ، كذلك وجد تابوت لكاهن معيني في مصر ويدعي هذا الكاهن "زيد بن أيل بن زيد" من عشيرة ضيران المعينية وهو كاهن معبد سرابيس، كما وجدت آثار فرعونية في صحراء الجزيرة العربية، تتمثل في اكتشاف «جعارين» فرعونية في شرق السعودية تعود إلى القرن ١٢ق. م ، ووجود آثار فرعونية في الجزيرة العربية يؤكد أن العلاقات بين جانبي البحر الأحمر قديمة ، وأن صلات المصريين والعرب أقدم مما نتصور، ويمكن بدراسة هذه الآثار أن نكتشف جوانب هذه العلاقة وعمقها، فضلاً عن مدى التأثر بين الجانبين. [١٨]

وتلقي هذه الآثار الضوء على جانب هام من التاريخ المصري القديم وعلاقة المصريين القدماء بشبه الجزيرة العربية، وتحركات الفراعنة في كل اتجاه، ولكنها بالقدر نفسه تكشف

وتضيء لنا تاريخ الجزيرة العربية، فمعرفتنا بهذا التاريخ تقف في حدها الأقصى عند عدة قرون قبل الإسلام، لكن نحن بإزاء منجز مادى يعود إلى ١٨ قرناً قبل ظهور الإسلام. والواضح أن المعرفة كانت عميقة في الجزيرة العربية بمصر والمصريين، وإلا ما وجدنا القرآن الكريم يتنزل على سيدنا محمد وبه آيات مطولة عن مصر والمصريين، سواء في قصة سيدنا إبراهيم «أبو الأنبياء» عليه السلام ويوسف وموسى عليهما السلام ، وقد استوعب المسلمون والعرب النص القرآني بسهولة، وبدا أن حديثه عن مصر والمصريين وعن عزيز مصر في ارتباط بيوسف عليه السلام وفرعون مصر في ارتباط بموسي عليه السلام ليس غريباً عليهم. ولابد أن تفتح هذه الآثار المجال للدارسين وللباحثين أن ينقبوا أكثر ويثبتوا ما وراء هذه الآثار وما تحكيه، كيف وصل الفراعنة إلى هناك ولماذا وهل أقاموا هناك؟! وبالتأكيد لم تكن العلاقة من طرف واحد، بل كانت بين الطرفين.

وتتضح العلاقات الثقافية والتجارية والتأثير الثقافي بمعناه الواسع والعميق بين مصر وجزيرة العرب ، فالفراعنة ذهبوا بلغتهم الخاصة وديانتهم، ومن ثم ثقافتهم بما تحمله من تطور معماري وحضاري كبير، تعاملوا مع أبناء الجزيرة ، وهذا يطرح السؤال الكبير حول المؤثرات المصرية في اللغة العربية ، كما عرفها عرب ما قبل الإسلام نعرف أن بعض علماء الآثار تحدثوا منذ عقود عن مؤثرات وآثار من اللغة المصرية القديمة في اللغة العربية، ولم يجد قولهم اهتماماً علمياً لا في مصر ولا في شبه الجزيرة العربية (حاليا السعودية)، وبات ضرورياً إعادة النظر في كل ذلك، وعلى أساتذة الأنثروبولوجيا الثقافية، وكذلك علماء اللغويات، أن يدرسوا الآثار الفرعونية الجديدة .

وبات ضرورياً أن يتحقق تعاون علمي مكثف بين مصر والسعودية في مجال الآثار، بعمل مجموعة من الحفائر والتنقيب عن آثار البلدين وتأسيس "ثقافة البحر الأحمر"، لآن كل الشواهد التاريخية والاكتشافات الحديثة تثبت أن كلا البلدين لهما تأثير متبادل على بعضهما البعض [١٩]، وكل ما سبق يدل على أن العلاقات كانت قوية بين شبه الجزيرة العربية ومصر وارتباطهما ببعض تجارياً ودينياً وثقافياً، فقد كانت شبة الجزيرة العربية ومصر دولتين منفتحتين على بعضهم كدولة واحدة لا تعرف الحدود الجغرافية بينهم.

الأدلة المادية والأثارية على ارتباط شبة الجزيرة العربية بصعيد مصر:

نجم عن التواصل التجاري بين غرب الجزيرة العربية ووادي النيل، عبر طريق شبه جزيرة سيناء البري خلال حقبة ما قبل التاريخ وفجره، تأثير حضاري متبادل، يظهر بشكل جلي في فن الرسوم والنقوش الصخرية ، وقد تم اكتشاف بعض الرسومات الصخرية في موقع جبة بشمال

المملكة تشابه تلك التي تم اكتشافها وفي مواقع عدة قرب بيشة بجنوب غرب السعودية لها ما يماثله في مصر في بعض المواقع في وادي النيل مثل كوم أمبو[٢٠]، كذلك في إحدى المقابر المصرية والتي يرجع تاريخها إلى4300 ق.م.

كما تصف إحدى اللوحات الجدارية المعروفة باسم (أبيشا) في مقبرة خنوم حتب الثاني بجبانة بني حسن من عصر الأسرة الثانية عشر زيارة أحد زعماء القبائل في شمال غرب الجزيرة العربية إلى مصر بمعية مجموعة من قومه، (لوحة٣) حيث صور على جدار المقبرة قدوم بعض القبائل الأسيوية ذات الزي الباهي والألوان الزاهية ويحملون من خيرات بلادهم الهدايا وظهر خنوم حتب بالصف الثالث من أعلى الحائط وامامه كاتب يعرض رسالة تفيد حضور بعض الأسيويين وعلى رأسهم شيخ يقود رئيساً وخلفه رجل يحضر غزالاً وهدايا، ونري بعد ذلك أربعة رجال مسلحين بعصا معقوفة بالسهام ونري حماراً يحمل على ظهره سلتين بهما طفلان ثم أربعة سيدات وصبي ثم حمار آخر، وينتهي منظر القافلة بحارس مسلح بقوس وعصي معقوفة وفي آخر الصف أحد المصريين يحمل بجعة وأمامه مجموعة من الطيور[٢١].

كما ساهمت الطرق البرية عبر جزيرة سيناء في إقامة علاقات تجارية وثيقة بين غرب الجزيرة العربية وشمالها الغربي وبين وادي النيل (مصر)، فالأدلة الأثرية تثبت وجود اتصال تجاري وحضاري بين الجزيرة العربية والمملكة المصرية القديمة خلال الألف الثالث قبل الميلاد، كما صورت في المقابر الملكية الفرعونية أشكال أقوام من الجزيرة العربية، في الفترة ما بين ٢٠٠٠ – ١٥٠٠ ق . م ، أما الجزيرة العربية فكانت تصدر المنسوجات إلى مصر خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ويتضح ذلك من رسومات الأنوال التي ظهرت في الأطباق والأختام المصرية[٢٢] ، وكان لسكان السواحل الشمالية للجزيرة العربية صلات مع مصر القديمة عبر الطرق البرية والبحرية ؛ يستدل على ذلك بنقش مصري من ١٣٦٠ ق. م، إذا كان سكان شمال غرب الجزيرة العربية وسطاء مشاركين في تجارة البخور بين مصادر في جنوب الجزيرة العربية وبين المصريين[٢٣].

كما وجد ضمن مقابر بني حسن مقبرة رقم (١٨) والتي يطلق عليها رجال الآثار "الكنيسة" وهي عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى جزئيين ، ويوجد على الحائط البحري منها رسم صليب باللون الأحمر عبارة عن مستطيلان رفيعان متعامدان يتدلى من طرفهما شريطان لأسفل وعلى جانبي الصليب من أعلى حمامتان ومن أسفل صليب صغير عبارة عن أربع مثلثات وحرفي الميجا والألفا ، وسجل "نيو بيري" اسمه على الحائط الشمالي لهذه المقبرة بحروف مختصرة واضحة (P. F. C. T. N. Y. 1870)، وأسفل هذا الرسم رسم بالمداد الأحمر شكل

مربع في كل زاوية من زواياه الأربعة مثلث، والمربع رمز للعالم بجهاته الأربعة، أما المثلث فيرمز للأقاليم الثلاث الأب والأبن والروح القدس[٢٤]، (شكل ١) ، وهذا الرسم وجد بمنطقة الفاو[٢٥] بمدينة الرياض بالسعودية وهو عبارة عن ثلاث مربعات بجوار بعض رسمت بنفس الأسلوب وبالمداد الأحمر أيضا وداخل كل منها كتابة عربية (خط المسند الحميري [٢٦]) وفي زاويا المربعات نجد مثلثات متصلة معها، وإن كان تفسير المربع والمثلث كما ذكرت في السابق هو المقصود في هذا الرسم، إذا فإن المسيحية كانت منتشرة بالجزيرة العربية في تلك الفترة، وقرية (الفاو) كانت قرية مسيحية تابعة لدولة الروم خاصة أن الرسم الجداري الموجود على مقابر بني حسن يرجع للقرن الرابع الميلادي وقرية الفاو تعود للقرن الخامس الميلادي فيبدو أن هذا الرمز نقل إلى الفاو بعد انتشار المسيحية عن طريق التجارة[٢٧] ، وهذا يفسر سبب تعامل أغلب المقرات التجارية في مصر والسعودية مع الرهبان المقيمين بجوار تلك المقرات، خاصة أن الرهبان كانوا يمتهنون عدد من الحرف اليدوية مثل ضفر الخوص وعمل الزنابل، وصناعة الفخار، والنجارة، وعمل المنسوجات بأنواعها ، وظلت التجارة تلعب دوراً رئيسياً في حياة عرب الجزيرة في عصور ما قبل الإسلام ، فقد كانوا إما تجاراً أو وسطاء تجاريين أو ناقلين للتجارة أو حماة لطرق مسيرها، ومن ثم قامت عدة مراكز تجارية عربية في أماكن شتى من شبه الجزيرة العربية سواء في شمالها أو جنوبها أو حتى وسطها.[٢٨]

وتؤكد الشواهد التاريخية والأثرية على العلاقات الوطيدة الضاربة في القدم بين مصر والسعودية، لذلك وجب دراسة أشهر تلك المراكز أو المقرات التجارية، التي كانت تخدم وتسهل عملية البيع والشراء بين القوافل التجارية القادمة من السعودية إلى مصر والعكس، هذا علاوة على أن تلك المقرات التجارية لم تكن "بورصة" للعمل التجاري فقط بل كانت أيضاً استراحات للقوافل التجارية من عناء السفر بها مجموعة من الغرف والإسطبلات والمخازن المتنوعة وصهاريج المياه والآبار وكل هذا مُحاط بالأسوار المحصنة بالأبراج، وكان لهذه المقرات جنود مكلفين بحراستها من قُطاع الطرق واللصوص، يرابطون داخلها ليل نهار هم وعائلاتهم، لذلك أطلق عليهم بعد ذلك مرابط أو جندي مرابط وأحياناً أطلق على المقر التجاري رباط، وكان يعتقد أن وظيفة الرباط هي وظيفة حربية فقط، ولكن تدل جميع الشواهد الأثرية أن تلك المقرات التجارية المحصنة هي الروابط الحربية التي انتشرت خلال العصر الإسلامي فهي أقدم بكثير عن العصر الإسلامي ، وفي تلك المقرات نجد الكثير من الأثار التي تحكي لنا ما كانت عليه هذه المقرات في سابق عهدها، ونستطيع من تلك الأثار أن رسم لها شكل حضاري يوضح ما كانت عليه أبراج وأسوار ومداخل تلك المقرات التجارية، كما نستطيع تحديد المنشآت والعناصر

المختلفة التي كانت تحتويها تلك المقرات، وقد تعاملت قوافل ذات الكهل مع الصناع المصريين قبل الميلاد، واشتروا منهم الفخار والنسيج والكتان والبردي وأدوات الكتابة والذهب والتوابل والقمح والثمار، أما بعد الميلاد فقد بدأوا يتعاملوا مع الأديرة والرهبان لشراء بعض المنتجات التي انفردوا بها مثل الزنابل، وأطباق الخوص، والنسيج، والأخشاب، وضفر الجلود، وزيت الزيتون، وغيرها، خاصة أن تلك الحقبة تميزت بسيطرة الأديرة الكنسية على المجتمع المحيط بهم.

مقر الفاو التجاري

تقع قرية الفاو على بعد ٧٠كم جنوب غرب مدينة الرياض، والتي تبعد حوالي ٥٠٠ كم شرق البحر الأحمر، ١٠٠كم إلى الجنوب الغربي من مدينة السليل وهي بذلك تقع على طريق التجارة الذي يربط جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي ، حيث كانت تبدأ القوافل من ممالك سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحمير متجهه إلى نجران ومنها إلى الفاو ومنها إلى الأفلاج فاليمامة ثم تتجه شرقا إلى الخليج وشمالا إلى وادي الرافدين وبلاد الشام ، فهي بذلك تعتبر مركز تجاري واقتصادي هام في الجزيرة العربية، وورد أسمها في المصادر العربية باسم قرية ذات كهل.

قرية ذات الكهل أو الفاو:

تكتب حسب الخط المسند بهذا الشكل ويرجع تاريخها ما بين(٦٣٣-٢٠٠ق. م) [٢٩] وهي مملكة عربية قديمة قامت في نجد وسط الجزيرة العربية ملوكها من قبيلة كندة [٣٠] وانتزعت مُلك البحرين من المناذرة[٣١] في ما عرف بالعصر الجاهلي[٣٢] ، يعود ذكرها إلى القرن الخامس ق. م على أقل تقدير ولعبت دورا مفصليا عبر تاريخ اليمن القديم ،عكس الممالك اليمنية القديمة وكان ملوك كندة أشبه بالمشايخ ويتمتعون بهيبة شخصية بين القبائل أكثر من كونهم حكومة وسلطة مستقرة ، كانوا أشبه باتحاد فيدرالي يجمع قبائل بدوية عديدة تترأسه أسر من قبيلة كندة.[٣٣]

ومعرفة الباحثين تكاد تكون ضئيلة عن قرية كهل أو الفاو وحسب الاكتشافات الأثرية، فإن تاريخ القرية يعود إلى ما بين القرنين الرابع والثاني ق.م[٣٤] وعرفت قرية الفاو باسم "قرية كاهل" وكاهل هو أكبر آلهة كندة ومذحج[٣٥] حسب أقدم النصوص المكتشفة في مأرب في كتابة دونها ملك مملكة سبأ، "كرب إيل وتر" أواخر القرن الثاني ق.م يشير فيها إلى معاركه لإخماد عدد من حركات التمرد شملت إحداها مكان اسماه "قرية ذات كاهل" وملكها "ربيعة آل ثور"[٣٦] ، وتشير نصوص المسند إلى كندة ومذحج بأعراب سبأ وغالبا ما كانت القبيلتان تذكران معاً[٣٧] .

أقام "آل ثور" مملكة في قرية الفاو واسموها "قرية كاهل" تيمناً بأكبر آلهتهم وكانوا جزءً من سياسة توسع سبئية لحماية القوافل الخارجة من اليمن نحو العراق وفارس ومصر[٣٨] ، وكانت محطة تجارية لاستراحة القوافل ، فإلى جانب الكتابات السبئية ،(انظر لوحة ٤) والمعينية ،(انظر لوحة ٥) وهي كتابات مرتبطة باليمن، عُثر على كتابات لحيانية ونبطية كذلك، وهي كتابات كان يتركها التجار العابرين خلال ترحالهم واكتشفت عدة نصوص من ملوك القرية أنفسهم وهم قوم من كندة ومذحج ، منها نقش على قبر الملك "معاوية بن ربيعة" ونقش "عجل بن هفعهم" تخليداً لأخاه "ربيئيل بن هفعم" (ربيب إيل) ولهذه النقوش أهمية لغوية للوقوف على مراحل تطور اللغة العربية ، فنقوش قرية الفاو إلى جانب نقش النمارة في جبل الدروز، تحوي خصائص لغوية مثيرة لاهتمام اللغويين والمهتمين بتاريخ اللغة العربية[٣٩].

عمارة المقر التجاري بالفاو

أول من قام بزيارة القرية كان المستشرق الإنجليزي "جون فيلبي" والذي سمع عن بدوي في محافظة السليل أن هناك "خرائب وأطلال في الفاو" وذلك عام ١٩١٨م لم يتسن لفيلبي زيارتها إلى عام ١٩٤٨[٤٠]، حيث قام ومجموعة من الأمريكان العاملين بشركة أرامكو بزيارة الموقع ودونوا ما وجدوه ونشروه في مجلات علمية باللغة الفرنسية ، في عام ١٩٥٢م عاد فيلبي من جديد ليكمل ما بدأه وقام بنسخ النقوش ودراستها وذكروا في تعليقاتهم أن وسط الجزيرة العربية كان آخر مكان توقعوا أن يجدوا فيه ما وصفوه "بالتقاليد البنائية" [٤١]، ملمحين لوجود أطلال لمنازل ثابتة في منطقة عُرف عن قاطنيها سُكن الخيام، الطراز المعماري ، والثقافة بشكل عام كانت متأثرة كثيرا ومرتبطة بممالك اليمن القديم، أغلب البيوت مكون من طابقين ، ووجدت رسومات جدارية تشير لأشكالها ويبلغ ارتفاع جدرانها قرابة المتران أما سوق المدينة فكان مسوراً وكان قصر الملك يقع إلى جانب معبد القرية[٤٢]، وبعد ذلك قامت كلية الآداب جامعة الملك سعود بعمل حفائر في هذا الموقع تحت اشراف عبد الرحمن الأنصاري.

تشرف قرية الفاو على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي فهي بذلك تقع على الطريق التجاري الذي يربط جنوب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي، ومن خلال هذا المقر التجاري ،(انظر لوحة ٦) (شكل٢) نستطيع التعرف على تلك الحضارة العريقة لمملكة كندة وامرئ القيس وكيف كانت بيوتهم وأسواقهم ومتاجرهم وملابسهم وأطعمتهم ونظام أمنهم ودفاعهم عن حصونهم وأبراجهم وعن ثقافتهم وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية التي تسجلها معابدهم القديمة، والتي تعود إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثمائة عام أو يزيد..

كانت الفاو مقر تجاري مزدهر زمن الكنديين، وقد أقاموا فيها القصور والأسواق والمعابد المبنية من الحجارة المنحوتة برقة وجمال فائق والتي لا تزال موجودة حتى الآن، ومن أبرز معالم المدينة ضريح الملك معاوية المبني على شكل هرم مدرج صغير، وأضرحة النبلاء وعِلية القوم، والسوق التجاري والمعبد.

عمارة المنطقة:

استعمل سكان "الفاو" في بناء مقرهم التجاري الطوب اللبن المربع والمستطيل، وكان حجم المربع منه ٣٨سم× ٣٨سم ×١٢سم، والمستطيل ٣٨سم× ١٩سم× ١٢سم، كما استعملوا الحجر المنقور والمصقول في الأسس وبناء المقابر، واستخدموا الجبس بعد خلطه ببعض المواد كالرمل والرماد وغيره، وفي تمليط المباني من الداخل، كما دعموا المقر التجاري بالأبراج المربعة والمستطيلة، ولعلنا يمكن أن نتصور أن مبانيهم كانت تعلوها شرفات مثلثة أو مستطيلة، كما زينوا مبانيهم من الداخل بالكتابة والرسوم وأهم المنشآت المعمارية بقرية الفاو التي تهم موضوع بحثنا هو المقر التجاري بها أو السوق، لوحة (٧) .

وقد بني هذا السوق على مقربة من الحافة الغربية للوادي الذي يفصل بين جبل طويق وبين حدود المدينة شرقي المنطقة السكنية، ويبلغ طول السوق ٣٠م من الغرب إلى الشرق ، ٢٥م من الشمال إلى الجنوب، ويحيط بالسوق سور مكون من ثلاثة أسوار متوالية ملاصقة، أوسطها من الحجر الجيري، أما الداخلي والخارجي فمن اللبن، وللسوق باب واحد ضيق في النصف الجنوبي من الضلع الغربي ويحيط بالسوق سبعة أبراج، الوسطي منها مربعة الشكل أما الركنية فمستطيلة، وأركان السور مرتبطة بالبناء مما ساعد على بقائها وكذلك الابراج مرتبطة بالسور ، وأعلى الجهات ارتفاعاً وأقواها في السور هما الناحيتان الجنوبية والشمالية، أما الناحيتان الشرقية والغربية فقد تعرضتا للسقوط بشدة .

وبالدخول إلى المقر التجاري نجد ساحة يصطف على جانبيها غرف من الناحيتين الشمالية والجنوبية، وغرفة واحدة من الناحية الشرقية وأخرى من الناحية الغربية وواجهات الغرف مبنية بالحجارة وأبوابها واسعة تنتهي بعتبة علوية نصف دائرية، ويبدو هذا واضح في الغرف الشمالية، ويمكن أن تكون تلك الغرف دكاكين لتتم عملية البيع والشراء داخل المقر التجاري خاصة أنها بالدور الأرضي وجميع واجهاتها تفتح بكامل اتساعها على الفناء[٤٣].

وتفصل بين مجموعة أخري من الغرف ممرات تؤدي إلى مخازن خلفية، كما تؤدي إلى مدخل يشتمل على فسحة بها درج يؤدي إلى الأدوار العليا التي لاحظ أنها استخدمت كمخازن أيضاً واستراحات إذ نجد كل غرفة مقسمة بحواجز مبنية تشكل مربعين أو ثلاثة مربعات أو أربعة

، ووجد بهذا السوق ثلاث بيوت أحدها في الركن الجنوبي الشرقي، واثنان في نهاية الضلع الشمالي في اتجاه الشرق، وللسوق سلمان ، أحدهما يقع بين الغرفة الشرقية والبيت الذي يقع في الضلع الشمالي الشرقي ، والآخر يقع بين الغرفة الغربية والغرفة الشمالية الغربية ويؤدي هذان السلمان إلى سطح السوق.

ويتكون المقر التجاري أو السوق من طابقين ثم السطح الذي بني عليه غرف صغيرة على طرفه الخارجي بالقرب من السترة الخارجية ويبدو أن بعض هذه الغرف كانت مراحيض وخاصة في الناحيتين الشرقية والجنوبية، فقد وجد العديد من كراسي الحمام بمحاذاة السور الخارجي ، وعلى بعد ثلاثة أمتار من الغرفة أو الدكان الشرقي يوجد مجمع مائي ضخم على عمق خمسة أمتار، ووجدنا على هذا العمق أحواض ماء وألواحاً صخرية لعلها كانت تغطية، وتلتصق بهذا المجمع المائي قناة بسعة ٢٠ سم تقريباً وتمتد بمحاذاة الغرف الجنوبية تجاه باب السوق، وقد كانت هذه القناة مغطاه إذ تبدأ التغطية من بدء الدكان الغربي حتي الخارج وتمتلئ المخازن والغرف الخلفية بالكثير من الكتابات المحزوزة في التمليط ، كما وجدنا في الغرفة الأخيرة في صف الغرف الجنوبية لوحات تحكي رحلة صيد لشخصية لعله ملك، كما تكرر فيها رمز الأله "كهل" ، ويلي السوق من الناحية الشرقية برج يوازي ارتفاع ما بقي منه ارتفاع ما تبقى من الضلع الشرقي للسوق، ويرتكز هذا البرج على قاعدة مربعة مبنية من الحجر الجيري، وتنتهي هذه القاعدة بفتحات نصف دائرية ترتكز على الأرض الصلبة متوسطة أضلاعها الأربعة، وعلى بعد حوالي متر واحد من الضلع الشمالي للقاعدة توجد قاعدة أخري مربعة صماء ولكنها أصغر حجماً، ومثلها قاعدة من الناحية الغربية، ويلتصق بالركن الشمالي الشرقي لقاعدة البرج جدار متآكل مبني من اللبن متجه بطول حوالي عشرة أمتار نحو الشمال الشرقي وجدار آخر يبدأ ملاصقاً بالضلع الجنوبي للقاعدة الغربية ويتجه بمحاذاة القاعدة الرئيسية [٤٤] .

ويمكن التعرف أكثر على مقر الفاو التجاري من خلال بعض المكتشفات الحديثة المتمثلة في الفخار والمعدن والنسيج والزجاج وغيرها ونعرضها كالتالي:-

١- لوحة جدارية من الجص

أبعادها: ٥٩سم×٦٤سم تؤرخ: بالقرن الثالث قبل الميلاد.

مكان حفظها: متحف الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض.

الوصف: رسم جداري يصور أحد أبراج المقر التجاري بقرية الفاو ويظهر من الرسم أن النصف السفلي منه شيد من الحجارة المستطيلة الصلبة والضخمة بينما شيد النصف العلوي منه بالطوب وقطع الحجارة الصغيرة، ويمتلئ البرج بعدد كبير من رماه السهام والجنود الذين يدافعون

عنه ، وبنهاية البرج من أعلى نجد صف من الشرفات المستطيلة وعلى كلا جانبي البرج وضع حصنان ذات شعر كثيف عند الرقبة تشبه الأحصنة المرسومة بشكل بدائي في طريق وادي الحمامات وعلى الصخور قرب قرية الفاو، وعلى الصخور الموجودة داخل شبة جزيرة سيناء وتسمي بالنقوش الصخرية ، ويبدو أن هذه الأحصنة هي ألهتهم التي كانوا يعبدوها فوضعت أعلى الحصن لتحميه من هجمات الأعداء، ونفهم من هذا الرسم كيف كان شكل مقر الفاو التجاري وكيف يتم حمايته وما شكل آلهتهم وكيف كانت معتقداتهم الدينية (انظر لوحة رقم ٨).

٢- لوحة جدارية من الجص

أبعادها: ٣٦سم×٥٣سم تؤرخ: بالقرن الأول والثاني قبل الميلاد.

مكان حفظها: المتحف الوطني بالرياض.

الوصف: لوحة جدارية تظهر رجلاً محاطاً بفتاتين بعناقيد من عنب في قرية الفاو، والرجل في الصورة يدعى "زكي" وليس واضحا من هو ومركزه على وجه الدقة، وربما كانت رسم لمأدبة طعام أو احتفالية ، ومن هذا الرسم الجداري يتضح لنا أن هذا المكان كان مخصص ومجهز للإقامة وعمل المأدب والحفلات (انظر لوحة رقم ٩).

٣- لوحة جدارية من الجص

أبعادها: ٣٢سم×٥٨سم تؤرخ: بالقرن الأول والثاني قبل الميلاد.

مكان حفظها: المتحف الوطني بالرياض.

الوصف: رسم جداري يصور ملك وملكة يجلسان على العرش مرتديان ثياب فخمة، يجلس الملك على عرش باللون الاحمر، أما الملكة فتجلس على عرش باللون الأبيض وإلى جوارها من جهة اليمنى رسم حيوان خرافي مجنح وتصوير الملكة يوحي كما لو كانت أميرة من مصر تتزوج أمير من شبة الجزيرة العربية ، وأقصي يمين الصورة نري رسم غير مكتمل لحصان يخص شخصية هامة ونري هذا واضح في فخامة رسم السروج التي تحيط برقبته ورأسه، وإلى اليمين منه نري ملك بملابس فخمة وعلى رأسه تاج والملابس والتاج متأثرة بملابس ملوك الشرق خاصة فارس، ومن هذا الرسم نستدل على الصلات الوثيقة بين مصر وشبة الجزيرة العربية (انظر لوحة رقم ١٠).

٤- رأس من البرونز

أبعاده: ارتفاع ٤٠سم تؤرخ: بالقرن الأول قبل الميلاد.

مكان حفظها: متحف الآثار بجامعة الملك سعود بالرياض.

الوصف: رأس رجل من البرونز نفذ بالصب، بملامح أسيوية غير عربية، أنف مدببة طويلة، عيون صغيرة ضيقة خدود ممتلئة حواجب رفيعة فم صغير، أما الشعر فجاء حلزوني ملفوف، ويبدو أنه رأس لاحد الآلهة بقرية الفاو(انظر لوحة رقم ١١).

مقر الشرفا التجاري

تقع قرية الشرفا شرق مدينة المنيا بمحافظة المنيا التي تبعد حوالي ٤٥٠كم غرب البحر الأحمر، (انظر لوحة رقم ١٢) وقرية الشرفا قرية بطلمية قديمة مازال يوجد بها مقبرة بطلمية تدعي مقبرة الشيخ مبارك(٤٥)، ويعتقد أنها إحدى المقرات التجارية التي بناها بطليموس الثالث في كل من مصر وشبة الجزيرة العربية، ويؤكد هذا التشابه القوي بين كل من قرية الفاو والشرفا في الناحية المعمارية والمكتشفات الأثرية سواء كانت فخار أو قماش، كما أن طريقة دفن موتاهم تتشابه تماما مع طريقة دفن الموتى في مغارات الشرفا ومقابرها المبنية بالطوب اللبن أو باستخدام كسر الحجارة المنزوع من سفح الجبل بمنطقة الشرفا، فأتخذ من هذه المنطقة مقر تجاري ونقطة هبوط عندما تذهب قوافل شبه الجزيرة العربية إلى مصر سواء صاعدة من غزة إلى وادي الحمامات جنوب مصر أو هابطة من وادي الحمامات إلى غزة مرة أخري، وفي كلتا الرحلتين تسير القوافل على الضفة الشرقية بمحاذاة نهر النيل حيث تنتشر القري المأهولة بالسكان ليتم بيع البضائع المختلفة. ويبدو أن السبب في تسمية تلك المنطقة بالشرفا هو موطن القبيلة الأصلي بالسعودية قبيلة (الأشراف)، وكانت هذه القبيلة تعمل بالتجارة وتتطلب السفر الكثير وقطع مسافات كبيرة، ويبدو من الشواهد المعمارية المكتشفة بتلك القريتين وقطع الفخار والنسيج وكذلك بعض الكتابات المكتشفة في مقابر بني حسن والمتطابقة تماماً مع الكتابات المكتشفة بقرية الفاو، أن هذه القبيلة اتخذت موضع قرية الفاو بالرياض (السعودية) وموقع قرية الشرفا بالمنيا (مصر) مقرين تجاريين لها يعرضون ويوزعونها على كافة أنحاء القطر النازلين فيه سواء كانت هذه البضائع قادمة من مصر أو قادمة من السعودية.

عمارة مقر الشرفا التجاري

عبارة عن بناء قديم مقام على سفح الجبل الشرقي شرق قرية الشرفا ، (انظر لوحة رقم ١٣) وهي قرية قديمة بمدينة المنيا جنوب القاهرة بحوالي ٣٥٠كم بجمهورية مصر العربية ، تحتوي تلك المنطقة على مجموعة من الجدران الضخمة والسميكة المبنية بالطوب اللبن حيث تتكون تلك الجدران من صفوف من المداميك ذات قوالب الطوب اللبن الكبيرة الحجم التي تصل أبعادها إلى حوالي (٣٧طول× ١٨عرض× ٧ ارتفاع).

واستخدم في ربط تلك المداميك المتراصة بعضها بالبعض، مواد مختلفة منها فرش من الأعشاب وسعف النخيل أو نبات الحلفا بسمك الجدار، أو فرش من جريد النخيل المتراص بجوار بعض بسمك الجدار أيضاً أو جزوع النخيل المشقوقة لكي تصبح أفلاق من جزوع النخيل تستخدم كروابط بين الجدران بهدف جعل الجدار أكثر متانة وصلابة، كما لوحظ استخدام كسر الفخار في عملية البناء فقد وجدت قطع من كسر الفخار بين المداميك وداخل قوالب الطوب أيضاً.

كما وجدت بعض الجدران المتبقية مطلية وممهد سطحها بطبقة من الطين المخلوط بالتبن الأصفر (تبن القمح) كفكرة بديلة وأقل تكلفة عن فكرة الملاط والجص، ووجد من جملة تلك الجدران جداران سميكان بني كدرابزين لسلم بأسلوب تدريجي يسير بمستوي ميل الجبل لأسفل يحصران بينهم طريق الصعود للمباني العلوية من ذلك الجبل .

استخدم في البناء الطوب اللبن بمقاسات ٠,٣٨×٠,١٨×٠.١٢م واستخدم في ربط صفوف الطوب طبقات من العشب والحلفا والسعف أو أفلاق النخيل والبوص، واستخدمت كسرات من الفخار كانت تخلط مع الطين المستخدم في صب الطوب ، وتم تنفيذ طبقة من الملاط للجدران مكونة من الطين المخلوط بالتبن، وكانت الأرضيات ذات طبقة من ملاط مكون من الجير والحمرة والبوص المحروق.

<u>الغـــــرف :</u>

لقد أمكن حصر اثنتي عشر غرفة في الجانب الشرقي من هذا الحصن تمتد من الجنوب إلى الشمال، وكانت تشغل الجوانب الأخرى غرف أيضا ضاعت معالمها فيما عدا بقايا جدران تحدد بعض أثار الغرف ويظهر واضحا بين الغرف على وجود سلم كان يصعد إلى قمة التل يشبه مثيليه بالجانب الشرقي ، واتخذت الغرف عدة مستويات في الأرضيات تبعا للطبيعة الصخرية للموقع وأقيمت بشكل متدرج، ولجأ المعماري إلى نحت الجانب الصخري من التل ليستخدمه كجدار للحجرات التي أقيم ثلاثة منها بالطوب اللبن كما في الغرفة الأولى والثانية .
يتنوع سمك الجدران ما بين ١,٨٠م للجدران الرئيسية التي تمثل واجهات الحصن و٠,٧٠م للجدران الفاصلة بين الغرف الكبيرة و٠,٤٠م للجدران الفاصلة بين الحجرات الصغيرة.

وقد وجد بالشرفا مجموعة من الغرف التي وضع التخطيط المعماري لاثنتي عشر غرفة منها، وتمتد هذه الغرف من الجنوب إلى الشمال في الجانب الشرقي للحصن الواقع في غرب الموقع، وقد قال أن هذا المواقع ينتمي إلى إحدى التجمعات الرهبانية التي كانت منتشرة بالمنطقة[٤٦]، بينما في رأي وحسب الشواهد التاريخية التي ذكرناها سابقاً، أن هذا الموقع مقر تجاري أنشأ

ليخدم القوافل التجارية القادمة من قرية الفاو السعودية سواء برياً أو بحرياً مروراً بقرية الفاو المصرية، وليس هناك مانع أن يقيم إلى جانبه مجموعة من الرهبان ويتعاملون مع القوافل التجارية خاصة أن طبيعة المكان جبلية.

وكانت كل غرفة تشغل مساحة تبلغ ١٠,٨٠م طولا و٩,٦٠م عرضا، وتتكون من دهليز يتقدم أربع حجرات تمثل إحداها قسما خاصا يضم المرافق عرضه ٢,٠م، ويتراوح عرض الحجرات ما بين ٢,٠-٣,٥٠م، ويوجد في بعض الأحيان ممر مكشوف بين القلالي عرضه ٥,٠م كما في الغرفتين الثالثة والرابعة ، وقد سارت الغرف تبعا لمسار التل الصخري حيث تم نحت بعض الأجزاء لتكوين جدران في الغرب، وفي حالة ما إذا كان التل بعيدا عن الحد الغربي للغرفة يتم إحداث حجرات ملحقة كما في الغرفة السابعة. وتشتمل كل غرفة على فناء يمتد من الشمال إلى الجنوب يبلغ اتساعه ٣,١٠م وطوله ٩,٦٠م وبه باب في الغرب يؤدي إلى القلاية.

ورغم أنه ضاعت معالم الغرفتين الأولى والثانية فقد تم التوصل إلى تخطيطهما المعماري باتباع مسار نحت الوجه الظاهر من التل الصخري لتنفيذ القلايتين مع المقارنة بقياسات الحجرات بالغرفتين الثالثة والرابعة ، ويظهر واضحا أن المعمار قد استخدم الجانب الصخري بعد نحته حيث قام بتسوية وجه التل لإقامة الغرفتين في هذا الجانب وربما الجوانب الأخرى[٤٧] . (انظر لوحة رقم ١٤)

وجنوب تلك الجدران وجد بناء ضخم مرتفع لأعلى مكون من مجموعة من الجدران الضخمة والسميكة متراصة خلف بعض وممتدة لأعلى سفح الجبل مكونة بذلك بناء ضخم ومرتفع تأخذ جدرانه زاوية ميل للخلف ويتراجع كل جدار عن السفلي منه بمقدار ٢ متر تقريباً أي أن البناء يستدق كلما ارتفعنا لأعلى وبذلك فهذا البناء يشبه في شكله العام الهرم المدرج أو زاقورات العراق على الأكثر، وطريقة بنائه هذه كانت من أهم العوامل التي جعلت ذلك البناء باقي حتي الآن.

ويقول في ذلك "درويش" [٤٨] لقد كان وجود كتلة صخرية مرتفعة من التل الذي أقيم عليه عليه التجمع الرهباني بالشرفا سببا رئيسيا لإقامة الحصن الخاص بهذا التجمع وتقع حوله القلالي الخاصة بالرهبان، فقد استغل المعمار هذه الكتلة الصخرية كي تكون نواة للحصن حيث أحاطها بالبناء المقام بالطوب اللبن بهدف تنفيذ قاعدة يقوم عليها الحصن والقلالي، وقد تم بناء جدار سمكه ١,٨٠م يمثل واجهة الحصن والقلالي نحو الشرق، وقام بتنفيذ سلالم صاعدة إلى أعلى يبلغ عرض كل منها ٢,٠م ويبلغ طول الجدران المحددة لها (سياج السلم) ٢٠,٧٠م وسمكها ٠,٧٠م ، لوحة (١٤) وإن كان قوله هذا يثبت أن هذا الموقع هو مقر تجاري له أسوار وحصن

تدافع عن المقر ضد المغيرين، وبداخلها غرف لإقامة المسافرين ومخازن وإسطبل، وهذا يفسر تسمية أي موقع أثري بعد ذلك بكلمة "إسطبل"، فقد أطلق على بناء وسط خرائب وادي سرجة كلمة "إسطبل" (٤٩)، وأطلق على معبد أرتميس ببني حسن كلمة "إسطبل عنتر" (٥٠) ...وغيرهم، ويبدو ان هذا الاسم جاء نتيجة لإقامة القوافل التجارية بتلك الأماكن سواء وهي عامرة أو وهي خربة، وقد شاهدنا تلك الأسوار والحصون والغرف والمخازن والإسطبل في مقر الشرفا التجاري ولم يكن له صلة التجمعات الرهبانية.

وفيما يلي هذا الجدار نجد ممرا تشرف عليه الغرف يبلغ اتساعه ٩,٥٠م حيث أقيم جدار آخر سمكه ١,٨٠م، وقد أقيم في شرقي الغرفة الثالثة كتلة بنائية صماء يبلغ طولها ١٣,٧٠م تمتد نحو الشرق وتنتهي بكتف يبلغ عرضه ٣,٥ م، ويبرز بمقدار ٣,٠م ، وقد استخدمت لتدعيم واجهة القلالي، وربما كانت برجا ، كما وجد في ذلك البناء المصمت الضخم كثير من الفتحات المسدودة ببلاطات كبيرة من الطين وعندما نقوم بثقبها لا نجد خلفها شيء، ومازال يحتاج هذا الموقع إلى بحث وتنقيب، وأصي أن تكون الحفائر مشتركة بين السعودية ومصر خاصة أن هذه المناطق لها علاقة تاريخية وحضارية بين مصر والسعودية.

السـور:

وعلى مسافة إلى الجنوب من ذلك البناء فوق قمة التل الصخري بني سور بالطوب اللبن للمنطقة يسير مع تدرج التل من أعلى لأسفل ، سمكة حوالي متر به دعامات نصف أسطوانية، كما تهدم منه أجزاء كبيرة ومن المرجح أن هذا السور يمتد للجهة الشمالية بمئات الأمتار.

وكان السور يحيط بالتجمع الرهباني ويتميز بأنه يسير مع طبيعة التل الصخري، وقد ضم المقابر بداخله رغم أنه كانت المقابر الديرية تقع خارج المنطقة المحمية، ويبدو أن عادة دفن الرهبان داخل المنطقة المحاطة بالأسوار لم تصبح القاعدة ، وقد تبقي من السور الذي كان يحيط بالموقع ويشكل نصف دائرة يمثل قطرها الطريق الموازي لنهر النيل – ثلاثة أقسام يقع الأول في الجنوب ويبلغ طوله ٣٥.٢٠م، وحرص المعماري على أن يمتد عند الطرف الجنوبي نحو الصخرة التي تمثل قمة التل في هذه المنطقة ليلتصق بها فصارت امتدادا له، والسور مقام بالطوب اللبن المخلوط بالتبن بمقاسات ٠,٢٥×٠,١٢×٠,٠٩م، ويبلغ سمكه ٠,٧٠م وتم تدعيمه بدعامات نصف دائرية يبلغ قطر كل منها ١.٤٠م وبروزه ٠.٧٠م فيما تبلغ المسافات بين الأبراج ٨,٥٠م، وبالوجه الداخلي للسور دعامات مستطيلة يبلغ عرض كل منها ٠,٥٠م وبروزها ٠,٢٥م في منتصف المسافات بين الدعامات نصف الدائرية ، ويقع القسم الثاني من السور في الشمال، ويبلغ طوله ٢٧,٠م ويمتد من الجنوب إلى الشمال ثم ينحرف نحو الشمال الغربي بطول

٢,١٠م، أما القسم الثالث فيمتد بطول ١٠,٦٠م من الجنوب إلى الشمال وبه دعامة نصف دائرية، ثم ينحرف شرقا بطول ٨,٠م (٥١) ، كما وجد بجوار السور من أسفل حفر في الصخر مصقولة من الداخل تأخذ شكل الماجور أو الزير (أواني الشراب الفخارية) يرجح أنها كانت تملأ بالمياه لتستخدم في الشراب .

غرف وبقايا منشآت أخرى:

ووجد بجوار السور الممتد في الجهة الشمالية من المنطقة أعلى قمة تل هناك أساس غرف مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها ٣,٩٠ م × ٢,٥٠م ، مازالت أرضيات تلك الغرف باقية حتي الآن وهي عبارة عن بلاطات ناعمة من الجبس والجير والحصي والرمل مخلوط مع بعضه وتم تمليط الأرضية منه لتكون مناسبة ممهدة للسكني والمعيشة، كما أن الجبس ومشتقاته الحجرية تعطي نوع خاص من الرطوبة تحدث جو مناسب ورطب للغرفة فتكون مناسبة للعيش فيها أثناء الصيف خاصة أن تلك المنطقة الجبلية تمتاز بشدة الحرارة خلال فصل الصيف ، (انظر شكل رقم ٣) .

كما وجد نوع آخر من الأرضيات في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة أعلى تل أيضا وهذه الأرضيات عبارة أرضية مملطة بالطين والتبن وإضافات أخري وبأسلوب مميز حيث تم تبليطها في هيئة طبقات كثيرة مجمعة فوق بعض.

ويلاحظ بتلك المنطقة الصخرية العديد من الحفر المستطيلة والمربعة ذات الأرضية الحجرية لهذه المنطقة ويرجح أن تكون هذه الحفر أبار كانت محفورة لجلب المياه أو ربما قد تكون حفر لتجميع مياه الامطار بهدف تخزينها أو هي سراديب عمودية تؤدي إلى مقابر تحت الأرض حيث من المرجح أن تكون تلك السراديب جزء من إحدى المقابر التي تهدمت واندثرت في الماضي.

وهناك تشابه بين الموقعين في عدة نقاط على سبيل المثال لا الحصر:-

- اختيار القبيلة لموقع منعزل عن سكان المدينة فالشرفا تبعد حوالي ٥كم شرق المنيا وكذلك الفاو.
- اللجوء إلى منطقة جبلية صخرية في المقرين .
- وجدت سلال وخوص مضفر حسب الطرقية المصرية القبطية في قرية الفاو، (انظر لوحة رقم ١٥).
- وجد بقرية الفاو فخار ملون صنع في مصر ذات تأثيرات يونانية ورومانية واضحة (انظر لوحة رقم ١٦).

- تشابه مادة النسج في الشرفا مع مادة النسيج في الفاو، (انظر شكل رقم ١٧) .
- طريقة دفن الأشخاص واحدة في القريتين وهي اللف داخل الحصر أو وضع القرفصاء.

نتائج البحث

تحديد مقرات تجارية لم تعرف من قبل كان لها أثر هام على العمارة العربية الإسلامية من حيث التخطيط والوظيفة ، بالنسبة للتخطيط فقد أظهرت تلك المقرات التجارية مفهوم أوسع وأشمل للتخطيط، من القيسارية والفندق والخان الذين كانوا معروفين في العمارة الإسلامية من قبل، فنجد المقرات تضم فناء خارجي وفناء داخلي للبيع والشراء والعرض والمزايدة على البضائع المختلفة كما لو كانت بورصة بمفهومنا الحديث ، هذا إلى جانب أنها تشتمل على غرف للإقامة جاءت مختلفة عن القيسارية والفندق والخان، فهي تضم إسطبل وحمام ومخازن وحاصلات.

كما أن المقرات التجارية وجد بها عنصر هام وجديد على العمارة التجارية وهو التحصين والوسائل الدفاعية الحربية، فهي عنصر أساسي ظهر في أنشاء المقرات التجارية ، فنري الأبراج والدعامات الضخمة النصف مستديرة ، والسور المرتفع ذو الممرات والمزود بفتحات السهام (المزاغل) من جميع الجهات، والابواب المصفحة، وغيرها...

أما بالنسبة للوظيفة فنجد أن المقرات التجارية أظهرت وظيفة لم تكن معروفة من قبل في التجارة وهي الحد من المضاربة بالبضائع والسلع واحتكارها وعمل تسعيرة خاصة بكل سلعة ، فهي بمثابة بورصة في عصرنا الحديث، أو وزارة للتموين تمد القوافل التجارية المسافرة عبر الصحراء بالبضائع وأسعارها وتزود الجيوش بالمؤن والغلال أثناء التنقل والسفر ، غير انها تمثل نقطة تحصين وارتكاز للجيوش التي تحارب بعيد عن عواصمها.

- اكتشاف مقرات تجارية بين مصر والسعودية تحمل نفس الاسم مثل مقر الفاو بالسعودية ومقر الفاو بمصر قرب قفط بمحافظة قنا.
- القاء الضوء على طريق تجاري بري بين مقرات مصر والسعودية لم يكن معروف من قبل.
- اكتشاف طريق تجاري بحري بين مصر والسعودية لم يكن مستخدم من قبل يربط الفاو السعودية بالفاو المصرية.
- اكتشاف مجموعة مقرات تجارية بمصر لم تكن معروفة من قبل ولم يقم أحد بدارستها مثل المقر التجاري بقرية الشرفا بالمنيا والمقر التجاري ببني حسن الاشراف بالمنيا مركز ابو قرقاص والمقر التجاري بقرية الفاو قفط بمحافظة قنا.

- أظهرت الدراسة البحثية أن قرية الفاو بالسعودية لم تكن مدينة قديمة مكتشفة بل كانت مقر تجاري يؤمن خط سير القوافل بين السعودية ومصر، وبين السعودية وبلدان شبة الجزيرة العربية.
- توصلت الدراسة إلى رسم خط سير للقوافل التجارية بين مقر الفاو التجاري بالسعودية ومقر الفاو التجاري بمصر براً وبحراً .
- يعد مسمي مقر تجاري هو في حد ذاته مسمي جديد على العمارة العربية الإسلامية فهو أدق وأنسب لتلك المنشآت كمسمي فلا يجوز تسميتها بالقيسارية أو الخان لأنها تختلف في تخطيطها ووظيفتها عنهم .

الصور والأشكال

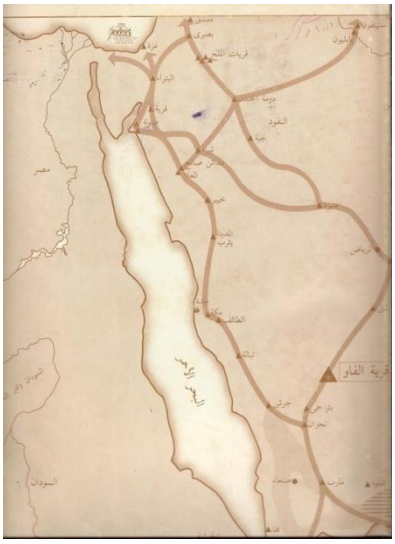

خريطة رقم (١) توضح خط سير القوافل التجارية من قرية
الفاو السعودية إلى قرية الفاو المصرية والمقرات التجارية التي بينهم

خريطة رقم (٢) توضح خط سير القوافل من قرية الفاو السعودية إلى قرية الفاو المصرية
مروراً بتابوك ومدائن صالح ثم ميناء سفاجا والقصير فوادي الحمامات فقفط

لوحة رقم (١) صورة قديمة لخرائب دير الانبا باخوميوس الذي أنشأ على خرائب قرية الفاو المصرية

لوحة رقم (٢) تبين النقوش المعينية والشبه سبئية المحفورة على الطريق الصخري بوادي الحمامات
تصوير الباحث

لوحة رقم (٣) جدارية (أبيشا فرسكو) بمقبرة خنوم حتب الثاني ببني حسن
تعود لعصر الدولة الوسطي- الأسرة الثانية عشر

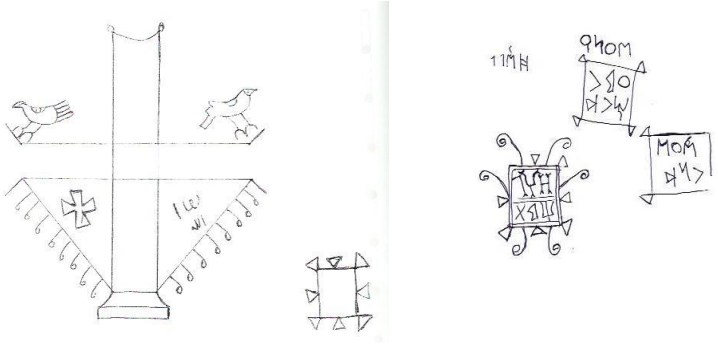

شكل رقم (١) رسم جداري بالمداد الأحمر يمثل صليب التدشين على مقبرة خنوم حتب
وأشكال متشابهة بمنطقة الفاو (السعودية) (عمل الباحث)

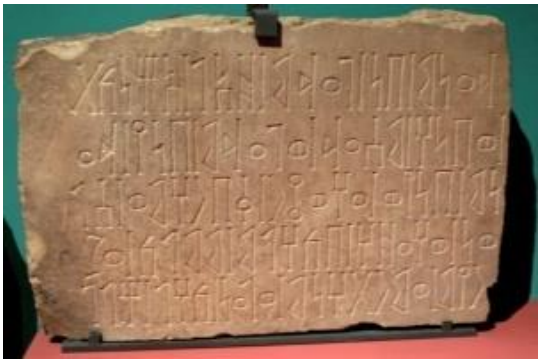

لوحة (٤) لوح حجري عليه كتابة سبئية بخط المسند
محفوظ بمتحف الآثار- جامعة الملك سعود بالرياض

لوحة رقم (٥) لوح من البرونز عليه كتابة معينية
محفوظ بمتحف الآثار- جامعة الملك سعود بالرياض

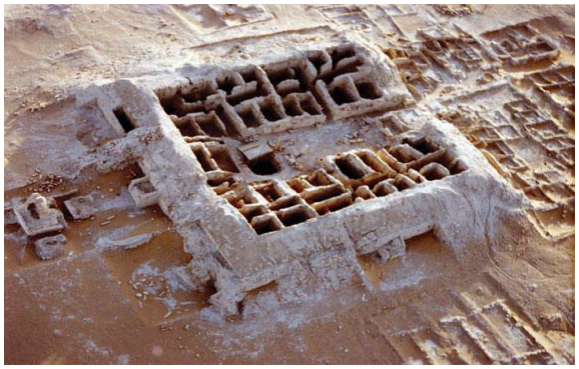

لوحة رقم (٦) صورة عامة بمنظور عين الطائر للمقر التجاري
بقرية الفاو السعودية

لوحة رقم (٧) صورة للغرف من داخل المقر التجاري
بقرية الفاو بالسعودية

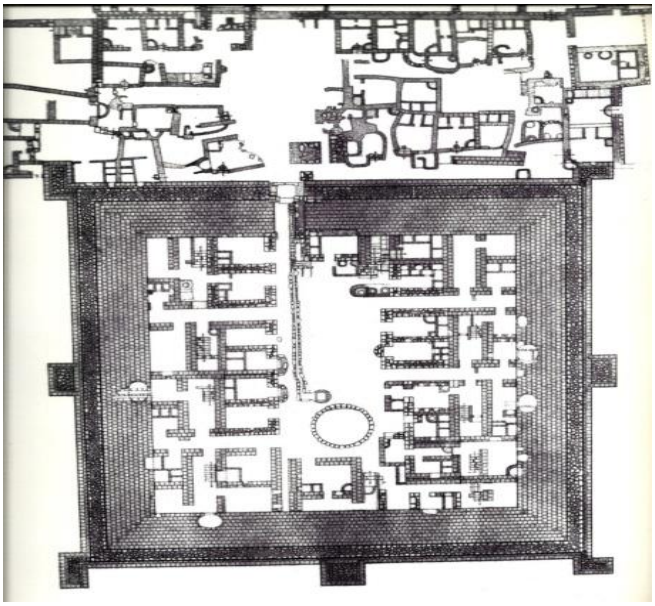

شكل رقم (٢) مسقط أفقي لمقر الفاو التجاري بالسعودية
نقلاً عن : الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية

لوحة رقم (٨) رسم جداري يصور حصن المقر التجاري بقرية الفاو
محفوظ بمتحف الآثار – جامعة الملك سعود بالرياض

لوحة رقم (٩) رسم جداري من قرية الفاو ، يعود للقرنين (١-٢ م)
محفوظ بالمتحف الوطني بالرياض

لوحة رقم (١٠) رسم جداري يصور ملك وملكة يجلسان علي العرش
بقرية الفاو – محفوظ بالمتحف الوطني بالرياض

لوحة رقم (١١) رأس رجل من البرونز لأحد ألهة قرية الفاو
محفوظ بمتحف الآثار–جامعة الملك سعود بالرياض

لوحة رقم (١٢) صورة عامة للمقر التجاري بقرية الشرفا
أعلى الجبل الشرقي

لوحة رقم (١٣) جزء متبقي من سور المقر التجاري
بقرية الشرفا

لوحة رقم (١٤) سلم يؤدي إلى الجزء العلوي من المقر التجاري بقرية الشرفا

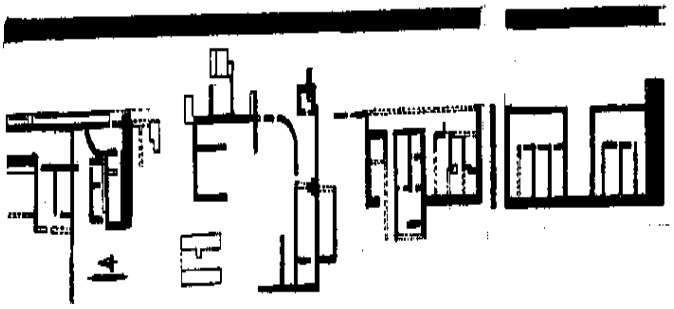

شكل رقم (٣) مسقط أفقي لتخطيط الغرف– موقع رهباني بقرية الشرفا
نقلاً عن درويش، محمود أحمد ، موقع رهباني بنزلة الشرفا.

لوحة رقم (١٥) مقارنة بين خوص الشرفا والفاو حيث نري طريقة جدل السعف واحدة

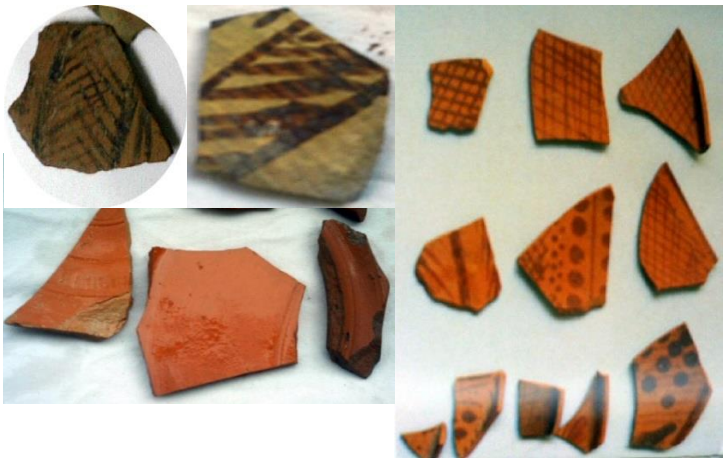

لوحة رقم (١٦) قطع الفخار المتشابهة بين الشرفا بالمنيا والفاو بالرياض

لوحة رقم (١٧) صورة تبين التشابه بين نسيج الفاو ونسيج الشرفا

حواشي البحث

(١) يتز، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢، ترجمة/ محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٩م ، ص ١٨٤، كليب، مهيوب غالب : "الصلات التجارية بين جنوب شبة الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر خلال الألف الأول قبل الميلاد"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول (٢٠١١م)، ص ٣٣٣.

(٢) فخري، أحمد: مصر الفرعونية ، طبعة أولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٧١م ، ص ٣١ –٣٧ .

(٣) أنشأ سنوسرت الثالث عام ١٨٥٠ق.م أول قناة مائية تربط ما بين البحر الأحمر والبحر المتوسط عن طريق النيل، وسميت هذه القناة قناة سيزوستريس (التسمية الأغريقية لسنوسرت)، واسماها قناة (كبريت) وأدي حفر هذه القناة إلى ازدياد حركة التجارة مع مصر وبلاد بونت وبين مصر وجزر البحر المتوسط (كريت وقبرص). ولكن أهملت هذه القناة بعد ذلك حتي جفت تماماً، فجاء "سيتْي الأول" بعد ذلك ملكا على مصر خلفاً لأبيه "رمسيس الأول" مؤسس الأسرة التاسعة عشر، وقد اختلف المؤرخون في دوره في حفر القناة، ولكن الأرجح أنه أعاد حفر القناة في عهده من عام ١٣١٩ . ١٣٠٠ ق.م. كما فكر الملك "نخاو" وهو أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين، في حفر قناة تصل بين النيل والبحر الأحمر، وحول هذا الموضوع يقول "هيرودوت" (القرن الخامس ق.م): "أنجب أبسماتيك نبكوس (نخاو) الذي حكم مصر وهو أول من شرع في حفر القناة التي تؤدي إلى بحر أروتوري (البحر الأحمر). وفي عهد الأحتلال الفارسي لمصر، ظهرت أهمية برزخ السويس، حيث ازدهرت خطوط المواصلات البحرية بين مصر وبلاد فارس عبر البحر الأحمر، وإبان حكم "شاهنشاه داريوش الكبير ملك الفرس من عام ٥٢٢ . ٤٨٥ ق.م الذي أعاد الملاحة في القناة، وتوصيل النيل بالبحيرات المرة، وربط البحيرات المرة بالبحر الأحمر.، وفي العصر اليوناني الروماني جاءت فكرة قناة الإسكندر الأكبر (٣٣٥ ق.م) عندما فتح الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م أشرف على تخطيط مشروع القناة لنقل سفنه الحربية من ميناء الإسكندرية وميناء أبي قير بالبحر المتوسط إلى البحر الأحمر عبر الدلتا والبحيرات المرة، كما بدأ تنفيذ مشروع قناة الشمال، إلا أن المشروعين توقفا لوفاته.،وفي القرن الثالث قبل الميلاد قام بطليموس الثاني " فيلادلفوس ٢٨٥ ق.م" باستكمال هذه القناة وأصبحت ممتدة من النيل حتى "أرسناو" (السويس حالياً) ولكن البيزنطيين أهملوها فطمرتها الرمال.وأثناء الحكم الروماني لمصر، وفي عهد الإمبراطور الروماني "تراجان - Trajanعام ١١٧ ق.م أعاد الملاحة للقناة، وأنشأ فرع جديد للنيل يبدأ من "فم الخليج" بالقاهرة، وينتهي في "العباسة" بمحافظة الشرقية، متصلاً مع الفرع القديم الموصل للبحيرات المرة. واستمرت هذه القناة في أداء دورها لمدة ٣٠٠ عام، ثم أهملت وأصبحت غير صالحة لمرور السفن.وعندما فتح المسلمون مصر في عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" على يد الوالي "عمرو بن العاص" عام ٦٤٠ م أراد توطيد المواصلات مع شبه الجزيرة العربية، فأعاد حفر القناة من الفسطاط إلى القلزم (السويس).. وأطلق عليها قناة أمير المؤمنين. وكان المشروع في واقع الأمر ترميماً وإصلاحاً للقناة القديمة. كان ذلك في عام ٦٤٢م واستمرت هذه القناة تؤدي رسالتها ما بين ١٠٠ – ١٥٠ عاماً، إلى أن أمر الخليفة "أبو جعفر المنصور" بردم القناة تماماً، وسدها من ناحية السويس، منعاً لأي إمدادات من مصر إلى أهالي مكة والمدينة الثائرين ضد الحكم العباسي، ومن ثم أغلق الطريق البحري إلى

الهند وبلاد الشرق وأصبحت البضائع تنقل عبر الصحراء بواسطة القوافل وأغلقت القناة حتى عام ١٨٢٠، ثم حفرت بعد ذلك ولكن تغير مجراها وتغير اسمها إلى قناة السويس .

– المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية ج١، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافية الدينية، القاهرة ١٩٨٧م ، ص ١٤٨– ١٥٠ .

(٤) غلاب ، محمد السيد .، صادق ، دولت أحمد .، الناصوري ، جمال الدين : جغرافية العالم "دراسة اقليمية العالم الجديد"، ج٣، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ١٩٧٩م ، ص ١٩٦.

Maritime Link between Egypt and Arabia, Proceedings of the Twetny First Seminar for ،E.Uphil Arabian Studies held at Durham on 28th 30th July l987,pp. 163- 70 ، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة ،العدد الثالث عشر(٢٠٠٨)، ص ١٦١-١٧٢

(٥) زيدان ، جورجي: العرب قبل الإسلام ، الطبعة الثانية، مراجعة وتعليق / حسين مؤنس، مؤسسة دار الهلال ، ص ١١١.

(٦) كليب، مهيوب غالب : الصلات التجارية بين جنوب شبة الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب ومصر ، ص ٣٥١.

(٧) ابن الجيعان، الشيخ الأمام شرف يحيي بن المقر : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، النشرة العاشرة، مطبوعات الكتب خانة الخديوية، المطبعة الأهلية، القاهرة ١٨٩٨م ، ص١٨٦.

(٨) ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي : الانتصار بواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ١٩٦٠م ، ص٢٤.

(٩) رمزي، محمد : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثاني، البلاد الحالية، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م ، ص ١٦٩ .

(١٠)) وادى الحمامات : من أهم الطرق القديمة التي ساعدت على نقل المؤثرات الحضارية بين مصر وبلاد العرب عبر البحر الأحمر وقد عثر في تلك المنطقة على آثار تدل على قدم تلك الصلات ترجع إلى مرحلة نقادة الأولى ، ومئات النقوش على واجهات الصخور من أيام الأسرة الخامسة حتى الأسرة الثلاثين ، وهو طريق قديم بين قفط والقصير استخدمه المصريين القدماء وقطعوا من صخوره أحجار الجرانيت والشست والاردواز ، أنظر :

– عبد الفتاح، اسماعيل ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، جامعة فرجينيا ٢٠٠٧م .، مختار، جمال ، تاريخ افريقيا العام، ج٢ ، اليونسكو ١٩٨٦م، ص ١٠٦ .، حواس ، زاهي : ١٠٠ حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة ، نهضة مصر ٢٠٠٧م، ص ٨٤ .

.Rias Tokunaga: South Arabic graffiti the eastern desert Wadi Hammamat and Wadi Manilt, annals du service des antiquites de l Egypte publications du conseil supreme des antiquities de l Egypte, Tome .LXXVII, 2003, p. 182-186

(١١) غلاب ، محمد السيد : جغرافية العالم ، ص ١٩١–١٩٤.

(١٢) الحلو، عبد الله : صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التذمرية، ط١، بيروت ١٩٩٩م ، ص٣٦٤.

(١٣) عرفت في النقوش اليمنية القديمة المسندية باسم (يثل) وتعتبر العاصمة الدينية لمملكة معين وتقع إلى الجنوب من مديرية الخلف ، وقد بنيت هذه المدينة على ربوات صناعية محاطة بأسوار منيعة ،عليها أبراج

للحماية والمراقبة ، وقد ذكر استرابون اسم هذه المدينة من بين المدن التي احتلها القائد (أليس غاليوس) أحد قادة الإمبراطور الروماني (أغسطس) خلال حملته العسكرية على أرض اليمن السعيد بين العامين (٢٥-٢٤ق . م ، وهي من المدن الهامة ، نظراً لوقوعها على طريق القوافل التجارية .

http://ar.wikipedia.org/wiki

(١٤) الحلو، عبد الله : صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ص٣٤١.

(١٥) غالينيشق : نتائج الرحلات الأثرية (النقشية) في وادي الحمامات ، شرق –غرب، جمعية القسم الأثري الروسي ١٨٨٨م ، مج٢ ، ج ١-٢، ص ٣٥٠.

(١٦) حسين، عاصم أحمد : دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، ط٢، مطبعة غاديكور، القاهرة ١٩٩٢م ، ص ٧٧-٨٧.، عبد العليم ، مصطفى كمال : دور البحر الأحمر في تاريخ مصر في عصر البطالمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م ، ص٢٤.، سيد ، عبد المنعم عبد الحليم: الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر، مقال بالكتاب الأول لمصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج٢، الرياض ١٩٧٩، ص٤٦.، علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٢، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م، ص٣٤.

(١٧) النمنم، حلمي : فراعنة الجزيرة العربية، مقالة منشورة بجريدة المصري اليوم، يوم الأربعاء ١٠-١١-٢٠١٠.

(18) Michael, D. Petraglia, Jeffrey I. Rosem : The Evolution of Human Populations in Arabia, Paleoenvironments, Prehistory, Dordrecht Heidelberg , London – New York 2008. P.25 .

لمزيد من المعلومات عن مناظر الأجانب في مقابر الأفراد منذ عصر الدولة الوسطي انظر :

شاهين ،علاء الدين : الأجانب في مناظر مقابر الأفراد من جبانة بني حسن: دراسة تحليلية" بحث ضمن أعمال مؤتمر العلوم الانسانية وتحديث المجتمع المصر ي، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٤ – ١٥ أبريل ٢٠٠٤م، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب ، جامعة المنيا (يوليو ٢٠٠٣م)، ص ١-٢٢.

----------، العلاقات المصرية الليبية في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد/ العصر البرونزي الوسيـط، كتاب المؤتمر الدولي لقسم التاريخ في اطار الاحتفالية بمئوية جامعة القاهرة: العلاقات المصرية الليبية عبر العصور، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ، القاهرة (٦ – ٧مايو ٢٠٠٨، ص١٨-٣٥.

(١٩) علي ، صدقة موسي : الإقليم السادس عشر منذ أقدم العصور حتي نهاية الدولة الوسطي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة المنيا ١٩٨٩م ، ص ٧٤٩ .

- Newberry and Griffith: Ben Hassan, vol. 4, London, 1893-1900, p. 2-3.

(20) David S. Whitley, Handbook of Rock Art Research, Cumnor hill Oxford, England 2001, P.70.

(21) Nigel Groom: Frankincense and myrrh: A study of the Arabian incense trade.(Arab Background Series.) London and , New York, Longman; Beirut, Librairie du Libnan 1981, p.33.

(22) Daniel T. Potts : Araby the Blest: Studies in Arabian Archaeology, published and distributed by Museum Tusculanum, University of Copenhagen press1988, p.84.

(٢٣) للمزيد عن رمزية المثلثات ، أنظر .، سرنج، فليب: الرموز في الفن و الأديان والحياة ، ترجمة/ عبد الهادي عباس، ج٢، الطبعة الأولي ، دار دمشق ١٩٩٢، ص ١٩٦.

(٢٤)الأنصاري ، عبد الرحمن الطيب: قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، ص ١٦.

(٢٥) خط المسند : هو نوع من الخط يطلق عليه المسند وذلك ربما لإسناد أشكال حروفه إلى بعضها البعض ، أو نتيجة لإسناد نصوصه المكتوبة على ألواح حجرية أو معدنية في المعابد والمباني. ويتميز بأن حروفه تكتب منفصلة عن بعضها البعض ، وتمثل أشكالا هندسية غاية في الجمال والتناسق على شكل دوائر منتظمة وزوايا قائمة ومنفرجة ، وتركز استخدام خط المسند في جنوب شبه الجزيرة العربية وشرقها، ثم انتشر في مناطق متفرقة من وسط وشرق شبه الجزيرة العربية، ووجدت أمثلة له في العلا الواقعة في شمال غرب المملكة العربية السعودية .

– الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: المختار من إبداعات الخط العربي، الرياض ١٤١٩هـ ، ص ١٢ – ١٣ ، وللمزيد أنظر :

Marie-Claude Simeone-Senelle: Modern South Arabian. In: Stefan Weninger (ed.): The Semitic Languages: An International Handbook .Mouton de Gruyter, Berlin 2011, pp. 1073-1113.Fattovich, Rodolfo, "AkkäläGuzay" in von Uhlig, Siegbert, ed. EncyclopaediaAethiopica: A-C. Weissbaden: Otto Harrassowitz KG, 2003, p.169. Christian Robin: South Arabia - a culture of writing. in: WilfriedSeipel (eds.): Yemen - Art and Archaeology in the Land of the Queen of Sheba. Milan 1998, pp. 79.

(٢٦) إبراهيم، عماد عادل : مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآداب ، جامعة طنطا ٢٠١٢م ، ص٢٧٠.

(27) Huzayyen, (S.A) : Arabia and the Far East, Cairo 1942, p. 163 .

(28) A. R. Al-Ansary: Qaryat Al-Fau: A Portrait Of Pre-Islamic Civilization In Saudi Arabia, University of Riyadh (Saudi Arabia)1982, p. 146. , Wansbrough.J : Review of A. F. L. Beeston 'Written Arabic: an approach to the basic structures' Bulletin of the School of Oriental and African Studies1969, 32, p,607.

(٢٩) كِندة قبيلة عربية قديمة يعود ذكرها في نصوص المسند السبئية للقرن الثاني ق .م ، وعُرفت هذه القبيلة في كتب التراث باسم "كندة الملوك " قامت مملكة كندة في نجد وكانت مستعمرة سبئية لتأمين الطرق التجارية ، تاريخ مملكتهم" الجاهلية "يشوبه الكثير من الغموض فقد تحدث عنه الإخباريون واكتشفت كتابات عديدة في قرية الفاو مكتوبة بخط المسند القديم وهي ما يعول عليه الباحثين لمعرفة تاريخهم بعيداً عن تعصب وتحزبات النسابة وأهل الأخبار.اعتنقوا الإسلام في القرن السابع الميلادي وكانوا ممن وفد على النبي محمد ﷺ ، في عام الوفود واشتركوا في الفتوحات الإسلامية ونزل كثير منهم الشام والعراق أفريقيا وأقاموا أربع دول في الأندلس ،.تنقسم كندة لثلاث أقسام رئيسية هي بنو معاوية الأكرمين وبنو السكاسك وبنو السكون وكان الملك محصوراً في بني معاوية ولذلك عرفوا بالأكرمين وتتفرع من هذه الأقسام الثلاث أكثر من خمسين قبيلة ، يتواجدون في اليمن وسلطنة عمان والإمارات العربية وتوجد عشائر في العراق والأردن لا زالت متمسكة بنسبها القديم.

- History of Arabia – Kindah. Encyclopedia Britannica.Retrieved 11 February 2012,P. 1070

(٣٠) المناذرة : سلالة عربية حكمت العراق قبل الإسلام. ثمة هجرات تدريجية حدثت بعد خراب سد مأرب في اليمن بعد "السيل العرم"، أي بدءاً من أواخر الألف الأول قبل الميلاد. فكان من هذه الهجرات هجرة تنوخ التي منها بنو لخم (المناذرة) إلى العراق واتخذوا من الحيرة عاصمة لهم ومن مدنهم في العراق النجف وعاقولا وعين التمر والنعمانية وأبلة والأنبار وهيت وعانة وبقة.

– زيدان، جورجي: العرب قبل الإسلام ، ص٢٤٢–٢٤٧.

(٣١) عمر نور الدين القلوصني الأزهري : النفحة الملوكية في أحوال الأمة العربية الجاهلية، مطبعة المهندس، القاهرة ١٨٩٤م ، ص ٨٤.

(٣٢) مهران، محمد بيومي : تاريخ العرب القديم، الجزء الأول، الطبعة السابعة عشر، الإسكندرية ١٩٩٤م ، ص ٦٠٤.

(33)A. R. Al-Ansary, Qaryat Al-Fau: A Portrait Of Pre-Islamic Civilization In Saudi Arabia, p. 146.
(34) BM Report of Trustees ,1981-84, pp.60-61, fig. 18
(35) Albert,Jamme: Inscription from Mahram Bilqis , P.164

(٣٦) علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٤، ص ٢٧٨.

(37) James Alan Montgomery : The Arabia and the Bible, P.138. J. Wansbrough , Review of A. F. L. Beeston 'Written Arabic: an approach to the basic Structures' Bulletin of the School of Oriental and African Studies 1969, 32, pp, 607.
(38) J. Wansbrough :, Review of A. F. L. Beeston 'Written Arabic1969 , pp 607.
(39)Daniel T. Potts (1988), Araby the Blest: Studies in Arabian Archaeology, published and distributed by museum Tusculanum, University of Copenhagen press, p.84
(40) Expédition, Philby-Ryckmans-Lippens en Arabie, 1951-1952, Harry St. John Bridger Philby, GonzagueRyckmans, Jacques Ryckmans, Philippe Lippens, Adolf Grohmann, Emmanuel Anati .Expédition Philby-Ryckmans-Lippens en Arabie: ptie. Géographieet archéologie. T. 3. Rock-art in Central Arabia p.160.
(41) Alfred Felix ,Landon Beeston, Namar and Faw, University of Copenhagen press 1979, pp.1-6.

(٤٢) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب : قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض، السعودية ١٩٨٢م، ص ١٨.

(٤٣) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب : قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، ص ١٩.

(٤٤) حسب تسمية المجلس الأعلى للآثار بمصر.

(٤٥) درويش، محمود أحمد : الموقع الرهباني بنزلة الشرفا شرقي النيل ، دراسة تاريخية أثرية، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنيا، عدد ٦٠، ٢٠٠٦، ص١٤-١٥. شكل (٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣)

(٤٦) درويش ، محمود أحمد : الموقع الرهباني بنزلة الشرفا شرقي النيل ، ص١٤-١٥.

(٤٧) درويش، محمود أحمد : الموقع الرهباني بنزلة الشرفا شرقي النيل ، ص ١٤.

(48)Crum, W.E. and Bell, H.,T :, Coptica, III, WadiSarga, Coptic and greek texts from the excavations undertaken by the Byzantine research account, Vindobonae in Australia1922,.p.8.

(٤٩) علماء الحملة الفرنسية : كتاب وصف مصر، ترجمة/ زهير الشايب ، دار الشايب للنشر ١٩٧٨م ، ص .، إبراهيم، عماد عادل: مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة المنيا، ص٢٧٥.

(٥٠) درويش، محمود احمد: موقع رهباني بنزلة الشرفا ، ص ٦٦-٧٣.